

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[183] الآيات مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ° فَلَا يَغْفِرُ لَهُمْ تَقَالُيبُ لَهُمْ فِي الْبِلَادِ (4) كَذَّبَتْ قَبِيلُهُمْ ° قَوْمٌ نُوحُوا وَالْأَوَحَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ ° وَهَمَّاتٌ كُلُّهُمْ أُمَمَةٌ ° يَرْسُولِهِمْ ° لِيَأْخُذُوهُ ° وَجَادَلُوا بِالْبَيِّنَاتِ لِيُذْخِضُوا ° بِهِمُ الْحَقُّ ° فَأَخَذَتْهُمُ ° فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (5) وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ° أَرْزَهُمْ ° أَصْحَابُ النَّارِ (6) التفسير الأمر الإلهي الحاسم: بعد أن تعرضت الآيات السابقة إلى نزول القرآن، وإلى بعض الصفات الإلهية التي تستهدف بعث الخوف والرجاء، ورد كلام في الآيات التي بين أيدينا عن قوم امتازوا بالمجادلة والمنازعة حيال آيات الله... الآية الكريمة توضح مصير هذه المجموعة ضمن تعبير قصير وقاطع، فتقول: (ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا). صحيح أن هذه المجموعة قد تملك العدة والعدد، إلا أن ذلك لن يدوم إلا لفترة، فلا تغتر وتنخدع إذاً لتحركهم في البلاد وتنقلهم في المدن المختلفة،